تأمُّلات

محمد عبدالماجد العريقي

الشجرة الحزينة 2-2

اليمن السعيد أو الخضراء .. هكذا كانوا يطلقون على اليمن، والفضل يعود للون الأخضر الذي يكسي المدرجات الزراعية، والسهول بالأشجار المثمرة، والمزروعات التي تنتج الحبوب والخضر والفواكه، في وقت لم تكن لشجرة القات هذه الحفاوة والمساحة .

كانت الجبال والتلال والهضاب هي مسكن للأشجار والنباتات، وبيئة للطيور .

ورغم حالة الفقر والعزلة التي عاشتها اليمن، كانت البيئة الخضراء هي مصدر الهدوء، والمثابرة، والصبر، والقناعة، والمحبة، والتسامح، ومصدر الإبداع الفطري في الشعر والأهازيج، والحكم والأقوال المنثورة للحكماء الزراعة والمناخ، مثل علي ولد زايد والحميد ابن منصور .

هذه هي الشجرة التي توفر لنا الغذاء، وتريح الأعصاب، وتبهج الروح وتمتع العين، وترسل إيحاءات الإبداع، وتمتص منا النزق والغضب والنكد، وتعزز قوة المناعة الصحية.

واستطيع هنا أن أدعم هذه الخواطر بالنتائج العلمية التي نشرتها دراسة هولنديه مؤخرا تقول، ان كل زيادة في المساحة الخضراء بنسبة عشرة في المائة يمكن ان تؤجل الشكاوى من أي خلل في الصحة داخل المجتمعات لمدة خمس سنوات .

ودراسة أمريكية توضح ان المرضى الذين تطل نوافذ حجراتهم في المستشفى الذين يقيمون فيه، على مشاهد الطبيعة يتم شفاؤهم بسرعة اكبر عقب الجراحة .

وينقل الأستاذ نبيل زكي الصحفي المصري في مقال له نشر بصحيفة الأخبار المصرية في ٢٠١٠/١٢/١٩م عن مارجريت ليبسكوب – المديرة في البرامج الحضارية في مجلس الأشجار في بريطانيا، أن التأثير المهدى للأشجار من شانه تخفيض سرعة قيادة السيارات .. حيث ان السائقين يتحركون ببطء اكبر عندما يكون هناك شيء ما في محيط رؤيتهم .

وهناك إجماع على أن أي عقار يقع في شارع تصطف الأشجار على طول جانبيه ومحاط بأرض تكسوها الشجيرات يكون أكثر جاذبية، من ذلك الذي يقع على طريق مغطى بالاسمنت، أو ارض قاحلة جدباء، مما يعني ان سعر العقار في المناطق المشجرة يرتفع فيه الثمن بنسبة ١٥٪ وهناك أشجار في بريطانيا تقدر تكلفتها بـ٧٨ ألف جنيه استرليني أي ما يقارب (٢٤مليون ريال).

هكذا يحرصون على الشجرة في بلدان معظم مساحتها خضراء بالأشجار، فلماذا لا نعطي هذا الجانب أهميته، ونواجه نقص المياه التي تحتاجها الأشجار من خلال التركيز على حصاد مياه الأمطار عند كل مكان يمكن تجميع مياه المطر فيه أو الاستفادة من المياه المعالجة، وكذا مياه المساجد ، إلى غير ذلك من المصادر التي تعظم من كمية المياه .

نحن بحاجة للمساحة الخضراء لتأمين مصادر جديدة للغذاء، ومكافحة الفقر، ولإمتاع العين، وتخفيف التوتر والقلق والنزق والتهور والعصبية ،وباقي الأمراض النفسية والبيئية التي تعبث بأبداننا وعقولنا وأرواحنا .

19alariky@gmail.com

ما بعد امتحانات الفصل الأول

عبدالله البحري

أفضل ما يمكن أن نعتبره ناجحا وضمن التواصل ما بين المدرسة والأسرة حين تصلك كولي أمر رسالة محررة وممهورة من قبل مدير أو مديرة المدرسة التي يتعلم بها بنوك..

فالأمر لم يعد مجرد رسالة وظرف معنون باسمك ، بل إن الهدف والمضمون الذي تحتويه الرسالة هو ما نتمنى أن يكون عند مستوى الاستجابة والتفاعل ما بين طرفي العملية التربوية المتمثلين بالمدرسة والأسرة ولعلي ممن تسلم نسخة من هذه الرسالة التي أحسبها هامة وربما أشبه بالتذكير بأهمية إشراك ولي الأمر في متابعة أولاده نتوقعه وبالذات بعد انتهاء هؤلاء الآخرين من امتحانات النصف الأول من العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م فكل ما نتوقعه كآباء وأمهات هو استغلال الوقت وجدولته سيما وأن هناك فترة العطلة اللاحقة لهذه الامتحانات وهي أيام يجب جعلها منعمة ومكرسة لمراجعة الدروس المرتبطة بمستواهم الدراسي فضلا عن تنشيطهم بصنوف لها علاقة بتنمية قدراتهم الذهنية والبدنية وبكل ما يميلون إليه من الهوايات ذات الفوائد العائدة عليهم إيجابيا ولا يمكن أن نتجاهل ما يذكرنا به التربويون عبر تلك الرسائل والإشعارات التي وزعتها معظم إدارات المدارس على أولياء الأمور فنحن المعنيون بجدولة وقت أبنائنا وبما يضع حدا لبعض الاهمال والتجاوزات التي تمس فلذات أكبادنا وتحديدا عندما لا يجدون من يعينهم على قضاء كل إجازة أو عطلة مثالية ومفيدة من كل الجوانب العلمية والثقافية والرياضية وأنشطة أخرى .. والله المعين والموفق.

لقد أحسنت صنعاً أيها الأخ الرئيس

د.عبدالله الفضلي

كانت مبادرة عظيمة نابعة من الحكمة اليمانية تلك المبادرة واللفتة الحضارية التي قام بها الأخ الرئيس علي عبدالله صالح حينما رأى وبحنكة سياسية بعيدة المدى وبرؤية ثاقبة وفاحصة إقامة النصب التذكاري التركي في قلب العاصمة صنعاء..

وأمام البوابة الغربية لمبنى العرضي التاريخي وذلك تزامنا مع الزيارة التاريخية للرئيس التركي عبدالله غول الذي افتتح هذا النصب وهو متأثر بهذا الرمز الشامخ الذي أعاد إلى الاتراك مجدهم وتاريخهم في اليمن باعتبار أن الفتح التركي لليمن لم يكن احتلالا أو غزوا إنما كان من وجهة نظر الاتراك هو نوع من الخلافة الإسلامية وبسط السيطرة على الدول الإسلامية التي تحكم من قبل الاستانة والسلاطين العثمانيين أسوة بالحكم الأيوبي لليمن حينما كان يبعث بالولاة إلى اليمن والدول العربية الأخرى.

إن هذا النصب التذكاري قد أنعش العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية بين الدولتين والحكومتين اليمنية والتركية وقد أدت هذه اللفتة اليمنية المباركة إلى إلغاء التأشيرات بين الحكومة التركية والحكومة اليمنية بحيث يستطيع أي مواطن يمني ومن أي مستوى أن يسافر إلى جمهورية تركيا في أي وقت وعلى أي رحلة طيران دون الحصول على تأشيرة دخول.

لقد تجول فخامة الرئيس عبدالله غول في أنحاء مدينة صنعاء التاريخية القديمة وجامع البكيرية والجامع الكبير وجامع الرئيس الصالح بالإضافة إلى زيارته إلى مجمع الدفاع بالعرضي حيث أبدى إعجابه الشديد بمحافظة اليمنيين على الآثار التركية والحضارة التركية والإنجازات التركية في اليمن كالمساجد والقلاع والحصون والأسوار وغيرها من الإنجازات التي خلفها الاتراك في اليمن ، ولذلك لقد كانت اللفتة والرؤية الثاقبة للأخ الرئيس علي عبدالله صالح في إقامة مثل هذا النصب قد أتت بثمارها حيث كانت زيارة الرئيس التركي لليمن ناجحة وموفقة وتكللت بالعديد من الاتفاقيات الثنائية التي وقعت بين البلدين وهي اتفاقيات هامة ستعمل على تأطير أسس العلاقات الثنائية والتاريخية بين البلدين الشقيقين.

إن العلاقة الحالية بين اليمن والجمهورية التركية علاقات مثالية وأصيلة لا يشوبها أية مشاكل أو عقبات فالشفافية هي من أسس نجاح هذه العلاقات التي تم تنقيتها وإزالة الشوائب التي كانت عالقة بين البلدين ولم يعد هناك ما يمكن التحفظ عليه بين البلدين خاصة والأرشيف التركي مليء بالوثائق والمخطوطات اليمنية التي تعد بعشرات الآلاف وقد قامت الحكومة التركية بدورها بتجميع هذه المخطوطات وفهرستها وتصنيفها واتاحتها أمام الباحثين والدارسين من قبل المركز الوطني للوثائق فضلا عن استقبال تركيا لعدد من الباحثين والدراسين اليمنيين في الأراضي التركية بالإضافة إلى تدريب وتأهيل الكوادر اليمنية وتعليمهم اللغة التركية حيث أن هناك وشائج قربى بين الشعبين اليمني والتركي حينما ظل عدد غير قليل من الاتراك يعيشون في اليمن ولم يعودوا إلى بلدهم الأصلي ولا زالت تلك الأسر تعيش بيننا حتى اليوم وهي معروفة بالاسم.

إن فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح هو أول رئيس يمني وعربي يعمل على نسيان الماضي وطي صفحة التاريخ المظلم بين الحكومات التركية السابقة وبين الشعوب العربية وقد عمل فخامة الأخ الرئيس على إذابة الجليد بين الحكومة التركية الحالية والحكومات العربية بتأسيس علاقات جديدة مع تركيا وذلك نتيجة للتوجه التركي الصادق والنابع من العقيدة الإسلامية نحو العرب والقضايا العربية.

وعليه نأمل من الحكومة اليمنية سرعة البت والعمل على تنفيذ وتطبيق الاتفاقيات الاقتصادية والسياسية التي تم التوقيع عليها مؤخرا حتى تشهد العلاقات بين البلدين المزيد من التقدم والإزدهار ويدفع بها إلى الأفضل.

لا للفوضى ومشاريع الهدم

جمال الظاهري

راجت في الأيام الأخيرة وعلى وقع بعض الأحداث بعض المصطلحات والألفاظ التي لا تنبئ بخير، مثل هذه العبارات لا تخدم صاحبها بقدر ما تضره وتدفع الآخر إلى عدم الإصغاء وإلى المبادلة بالمثل،

ومن قبيل ذلك بعض ما يستخدمه المعارضون في المشترك من عبارات مثل (ارحلوا، العسكر، والاقصائيين، انقلابيين)، وألفاظ أخرى لا يجدر بحريص أن يرددها.. مثل هذه العبارات لا تخدم الأحزاب في المعارضة، ولا تؤسس لقاعدة وطنية واجتماعية سليمة من أجل انتشال البلاد من بعض ما تعانيه، بقدر ما تدفع إلى شحن الأجواء وزيادة الطين بله.

صحيح أننا قادمون على انتخابات برلمانية قريباً وأن مثل هذه التصرفات تندرج ضمن التحضير ليوم الانتخابات، وأنه وعلى غير العادة فإن الحملات الإعلامية قد بدأت قبل أوانها، بغرض الاستفادة من بعض المعطيات الإقليمية التي حدثت في الآونة الأخيرة، التي كان من نتائجها أنها أعطت للمعارضين للأنظمة العربية والقائمين عليها فرصة للنيل من تاريخهم وما حققوه في فترات توليهم لمقاليد الأمور في بلدانهم.

تبني خطاب ورؤى مخالفة لما هو قائم لا غبار عليه في ما يخص العمل الحزبي، ولا يجب أن يفسد للود قضية، بين السلطة والمعارضة، إلى أن يتحول هذا الخطاب للنيل من الشخوص والرموز الاجتماعية والحكومية والأهلية بشكل شخصي سواء بالتعريض أو صراحة هو ما يؤسف له وينتقص من موضوعية أصحابه. لأن هؤلاء هم من نعيش معهم أفراحنا وأحزاننا وطموحاتنا وآمالنا، خاصة وأن هؤلاء هم من وضعنا أيدينا بأيديهم في الماضي القريب، ولأنهم منا ونحن منهم نشاركهم المصير والتطلعات.

حري بنا بل ومن الأجدى لنا جميعاً كشعب يمني وفي مثل هذه المراحل الصعبة التي تشهد تقلبات واضطرابات في منطقتنا العربية التي نحن أحد زواياها الهامة التي استبشر بها مجموع الشعوب العربية والإسلامية واعتبرتها النقطة المضيئة في زمن الانكسارات، عندما استطعنا إعادة تحقيق الوحدة الوطنية أن نكون القدوة في التسامح ومد الأيدي لبعضنا البعض، وأن نتمثل روح الإخاء والتعالي على ما يصيب البعض منا من هفوات أو إخفاقات، ولنا في ما جاء به ديننا الحنيف من دعوات للتسامح والإخاء ونبذ الفرقة والحث على تحريم كل ما من شأنه أن يباعد بيننا ويزرع الشقاق دليل ومنهاج للعمل السوي، وأن نجعل هذا التنافس في إطاره الموضوعي، والأخلاقي، الذي يعزز وحدتنا وتجانسنا، ولنا في تجارب من سبقونا، من حكم ومثل عليا أسوة وقدوة حسنة، وأن نعي أن المثل القائل: (ما أصاب جارك أصبح في دارك)، إنما هو تلخيص لتجارب عاشها اسلافنا لكي نستفيد منها.

ما يرجوه الناس هذه الأيام القاسية، ويأملونه من قادتهم، (معارضة أو حكاماً) هو أن يتناسوا الخلافات ما دامت الفرصة سانحة وقبل أن لا يكون هناك مجال للملمة الأوضاع، وما دام هناك قبول للتفاوض واستعداد لتقديم التنازلات بالتي هي أحسن فلمَ لا تتشابك الأيدي مع بعضها من أجل صون الحرمات والأرزاق والبلاد، لماذا لا نتوقف جميعاً عن هدر الوقت، لماذا لا نسير إلى الغاية ما دامت واحدة، وهي إنقاذ البلاد من مصارع السوء.

المقامرة وتكسير أواني البيت اليمني وما يترتب عليه من تكلفة لن يحملها طرف دون آخر، وأظن الجميع يعرف ذلك، أليس من الأولى وما دمنا نعيش تحت سقف واحد ونحمل نفس الهموم والتطلعات أن نعطي للتسامح فرصة حقيقية، أو على الأقل أن لا نزيد الوضع تأزيماً ما دمنا على أبواب انتخابات قريبة، فلماذا لا نترك للصندوق الحكم النهائي في ما نختلف فيه، ونبادر إلى إيقاف كل ما من شأنه زيادة الأجواء توتيراً ليأتي هذا اليوم المرتقب في أجواء سليمة وصحية، أما الاستمرار في ما هو حاصل فليس أكثر من تكديس للبارود في حوش البيت اليمني، ولا أظن أحداً يجهل عاقبته.

ALDAHRY45@HOTMAIL.COM

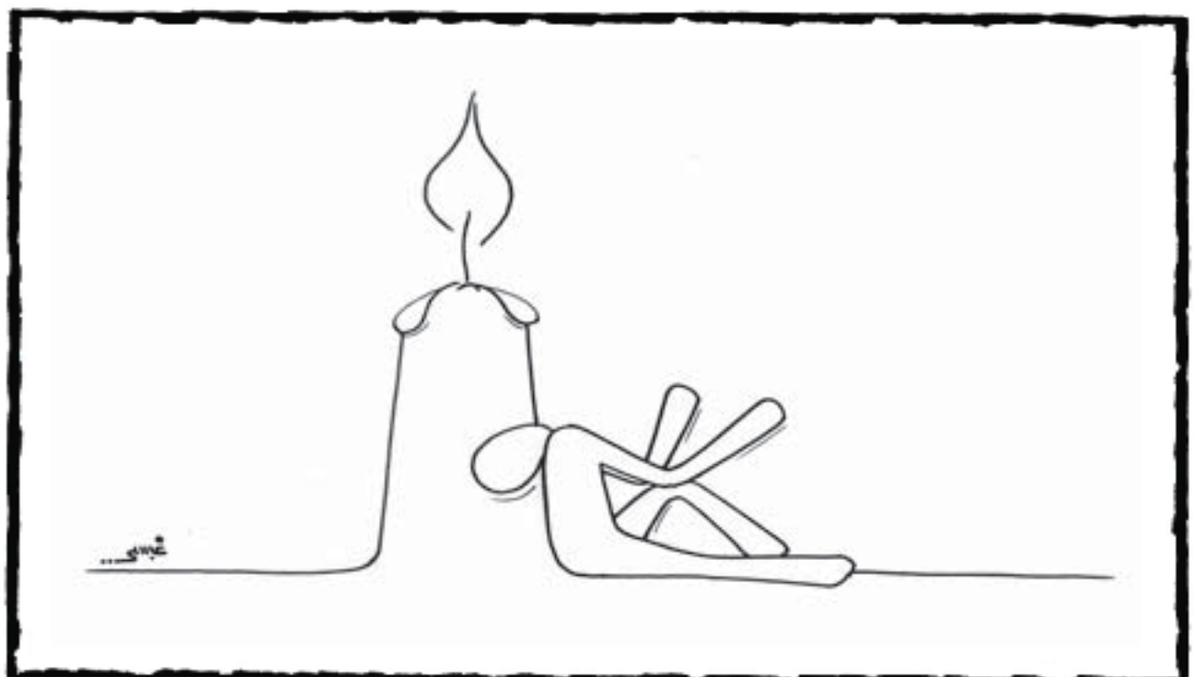

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

هل «وَدَّفَتْ» الجزيرة؟

ابتداءً أنا متعصب لـ «الجزيرة»، وقد سرت وراءها زمناً طويلاً أصدّق كل ما تبثه وتقوله وتشير إليه، ولم تهتز في رأسي شعرة واحدة حين هاجمها الآخرون لسبب أو لآخر، صرت أنظر إليها كأن الباطل لا يأتيها لا من بين أيديها ولا من خلفها!! وفيما فعلته فقد بالغت.

في لحظة ما هللت صحف كثيرة، لأن هيكل، القامة الصحفية السامقة، توقع أن لا يفوز أوباما بالرئاسة في أمريكا، وعلى كل أين أوباما الذي جعل العالم يحلم وتبين أن أمريكا لا تزال عن الحق والعدل بعيدة!! هللوا لخطأ هيكل، بينما خطأه أكد القاعدة، فقد أثبت أنه بشر يخطئ ويصيب، يبالغ ويرفع إنساناً ما إلى مصاف الملائكة!!

يدرك العاقل في هذا العالم وَمَنْ له علاقة بالمهنية أن لا إعلام محايداً وبالمطلق، ولا يمكن أن يكون كذلك لسبب بسيط ومهم، هو أنك لا يمكن أن تعمل إعلاماً محايداً، وإلا فمعنى ذلك أنك وصلت إلى الحقيقة المطلقة وعلى الجميع لحظتها إغلاق دكاكينهم ويروّحوا.

في هذا السياق يفترض، وبعيداً عن «تعصّبي»، وهو خطأ على أية حال، وبالضرورة أن يتعامل المرء والمهني بالذات خارج السياق مع «الجزيرة» أو غيرها.

لا أحد ينكر حرفية القائمين على القناة مستوى ما يبث، الأداء المتميز، والإمكانات التي تصل بها إلى تلك الصورة، وهي الطريق الوحيد إذا كنت تريد إعلاماً حقيقياً مش إعلام يتبع وزارة المالية والخدمة!!

إذا تتبعت «الجزيرة» طوال ساعات البث، ومعنى ذلك ألا تنام، فأنت تنهل من معين لا ينضب، وإن كان عليك الآن وبعد تجربة طويلة أن تكون حذراً مع أحمد منصور، وإن كنت لا تشكك في حرفيته العالية، وتأخذ ما تريد من برنامج المحترف الآخر فيصل القاسم.

لا شك – إذاً – في الحرفية العالية للقناة، معدّون ومقدّمون، وَمَنْ هم في المطبخ يزودون الواجهة بما يفترض أن تتزود به.

بصدق أقول، إن «الجزيرة» ليلتها «فجعتني»، فمن اللحظة التي بدأت تذيع المارشات التي يتخللها إعلان عن ٢٣ يناير و«الوثائق السرية البالغة الأهمية»، فقد تسمرت أمام الشاشة حتى ظهرت الكتيبة، وعلى الفور بعد أن تابعت معظم تلك الحلقة التي جاءت على حساب نشرة المغرب، قلت «الجزيرة ودّفت»، فهل هي كذلك؟

تبادر إلى ذهني لحظتها الويكليكس، الذي حسبت «الجزيرة» ربما أنه سحب منها جزءاً من المساحة، فكان لا بد من التفكير بويكليكس عربي، هي حمّى التسريبات إذاً، لكن شتّان بين هذا وذاك، فالتهيئة المرعبة لم يكن لها داع، وحماس عبدالباري لم يكن في محله لأول مرة!! وخديجة بن قنة ظهرت مرتبكة، وجمال ريان بدا كما لو أنه يذيع البلاغ رقم (١)، وإن كان في الليلة التالية ظهر هادئاً.

الآن، ليسمح لي مَنْ يؤمن بـ«الجزيرة» بالمطلق أقول إن «التوديفة» جاءت بما يتعلق بما كان وجهاً مخفياً وراء الستار، لا يتعلق الأمر باسم وضّاح خنفر ولا بالتنظيم الدولي ولا بالشريعة والحياة، لقد أظهرت حمّى الوثائق وجهاً آخر ظل مخفياً طوال الوقت بفضل الحرفية المتميزة، وإن كان أحمد منصور قد كشف جانباً منه لاحظه المتابع الذكي مع حلقات جمال حمّاد، الذي افترسه منصور وفي حلقة حسين الشافعي الذي افترس منصور!!

هذه الوثائق، وإن ثبتت صحتها، وأنا أشك في ذلك، أظهرت «الجزيرة» كأنها تصفي حساباً طال أمد الانتظار له، وإن بداعي البحث عن تميز مهني، بدأ يهن في برنامج «الاتجاه المعاكس»، خاصةً في حلقة «توزيع الثروة العربية»، حيث ظهرت المادة ضعيفة بفعل ضعف أداء الضيفين، طرف كطالب مشاكس وطرف مُتكلس، وكأن «الجزيرة» أفرغت ما في جعبتها!! ولم يُرضني كمتابع الطلب إلى المتابعين اقتراح ما يريدون مناقشته، وكأن الاتجاه المعاكس تحول إلى برنامج تفاعلي، حتى وإن كان كذلك، فقد أرسل رسالة خاطئة تقول بالوهن!!

برغم أن «الجزيرة» قدمت رسالة إعلامية من العام ١٩٩٠م وحتى اللحظة متميزة، وتكاد تكون أحدثت ثورة في وعي الشارع العربي، لا أحد ينكر ذلك، لكن حمّى ويكليكس يبدو أنها ستظهر وجهاً ليس بالضرورة أن نراه ونحن نحمد له إخراجه «الجزيرة» إلى العلن!!

أظهرت الطريقة التي تم بها الإعلان عن اكتشاف «الوثائق»، كأن «الجزيرة» تصفّي حسابات قديمة – كما قلت – لكنه أظهرها أمام متابعيها والمتعصبين لها، وأنا أولهم، أنها تشكو من عارض لا وجود له بالأصل!!

الآن، إذا أردنا أن نشير إلى الوثائق يكون السؤال : مَنْ له مصلحة في تسريبها؟ ولماذا؟ ولماذا الآن؟

وسؤال بريء ليس بالضرورة أن يصب في خانة السلطة : إذا كان بالفعل قد تنازل المفاوض الفلسطيني كل تلك التنازلات، لماذا لم تقبل بها إسرائيل؟ وبقي أن أقول : لا يمكن لأي مفاوض فلسطيني أن يقدم على تنازلات قاتلة، هذا لكي نكون عقلاء ومعقولين.

السؤال الآخر : هل «ودّفت» الجزيرة؟ لأن سؤالاً أهم يفرض نفسه : لصالح مَنْ تم التسريب؟ أما إذا كان الأمر عبارة عن رسالة سياسية، فتلك مسألة أخرى، ونحن بانتظار ما سيتبين من صورة حقيقية، ولماذا؟ ما يهمنا هو مصداقية «الجزيرة»، لأنه لو تبين غير ذلك فهي المصيبة.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

في وجهه الشر ظاهر

حسين البكري

(في جزيرة مالطا وداخل الفصل سألني طالب ألماني الجنسية مشيرا بيده إلى صورة الأسد: ما اسم هذا باللغة العربية؟

قلت: هذه صورة الأسد، وعند العرب للأسد أسماء كثيرة ومن أشهرها أسامة ، الغضنفر ، الليث ، حيدرة ، والضرغام ، والحرث ، وقسورة ، إن مفردات اللغة العربية كثيرة والإقدام من شجاعته، ومن جبنه أنه يفر من صوت الديك ويتحير عند رؤية الفأر) كما قيل عنه.

وقال الشاعر في وصفه:

عبوس شموس مصلخد مكابد
جريء على الأقران قاهر
براثه شئن وعيناه في الدجى
كجمر الغضى في وجهه الشر ظاهر

والعرب يسمونه أيضا بملك الغابة لعظمة وقوة هيبته.

وإذا أكل نهش نهشا وريقه قليل جدا وهو صياد كسول، أما إذا زأر ترتعد لزئيره فرائص الطير والحيوان والإنسان.

كان حالك كذلك أيام زمان في قلب الغابات الخضراء ، الأيام التي كان فيها الأسد حرا وطليقا أما اليوم وبفضل أنانية وغباء الإنسان أصبح ساكنا بأقفاص حدائق الحيوان من أجل الفرجة، حاله كحال القرود والعصافير الصغيرة.

H__elbakri@hotmail.com